خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٨/ ١١/ ٢٠١٣

في ناغويا اليابان

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم* الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

لقد وفَّقني الله ﷻ بفضله لأخاطب أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية هنا في اليابان بعد سبع سنوات تقريبا، ففرع الجماعة في اليابان أيضا بفضل الله ﷻ يقطع أشواط التقدم والازدهار باهتمام ملحوظ كسائر فروع الجماعة في العالم. فهو يتقدم على درب الإخلاص والوفاء والتضحية بالمال، لكن يجب أن لا يخطرنّ ببال أبناء الجماعة هنا أنهم يتقدمون وزاد عددهم نوعا ما، وأن تضحياتهم بالمال تزايدت أكثر من ذي قبل، إذ قد اشتروا قطعة أرض أيضا تكفي لسد حاجاتهم لسنين قادمة عديدة، حيث يمكن أن تُعقد هناك برامج أخرى للجماعة بالإضافة إلى العبادة. فهذا المركز الذي اشتريتم سأتناول بعض تفاصيله لاحقا، الآن أود أن أخبركم أن هذه القطعة الأرضية الواسعة تكفي لصلواتكم نظرا لعددكم الحالي، وتكفي لعقد الجلسات والبرامج الأخرى لمدة من الزمن، وتتسع لبناء مكاتب الجماعة أيضا، كما ستكون دار الضيافة ومركز الجماعة والمرافق الأخرى الكثيرة. ولقد قدم أبناء الجماعة في اليابان تضحيات كثيرة لشرائها، وأدَّوا حق التضحية بالمال، لكن تذكروا على الدوام أنكم لن تتمكنوا من أداء الحق على وجه صحيح إلا عندما تفهمون ما وجَّهنا إليه سيدُنا المسيح الموعود عليه السلام وتعملون به. يجب أن نسعى لإدراك تلك الأمور التي هي ضرورية للمسلم الحقيقي والعمل بها بعد البيعة، وصحيح أن الحماس المؤقت والعواطف ترغِّب الإنسان أحيانا إلى إحراز الحسنات. فإذا كانت قد أُنجزتْ ابتغاء مرضاة الله تعالى فالإنسان بسببها يكسب أفضال الله، أما نحن الذين نعد أنفسنا من مبايعي المسيح الموعود عليه السلام فلن تتحقق أهدافنا في الحقيقة إلا إذا كنا ننجز جميع أعمالنا لنيل رضوان الله فقط بانتظام وداومنا عليها وحين نضع الغاية من إنشاء الجماعة الإسلامية الأحمدية

نصب أعيننا على الدوام. يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في موضع: إن الفوز بكمالات المنعَم عليهم وصراطِ الذين "أنعمت عليهم" هو الغاية المتوخاة لكل إنسان، وعلى أبناء جماعتنا أن يتنبهوا إلى هذا بالأخص، لأن الله سبحانه وتعالى قد قصَدَ من إنشاء هذه الجماعة حصرا أن يشكل جماعة مثلما شكَّلها النبي ﷺ لكي تكون هذه الجماعة شاهدة على صدق القرآن الكريم والنبي ﷺ وعظمتهما في الزمن الأخير.

فالمسئولية التي ألقاها المسيح الموعود عليه السلام على عواتقنا جسيمة جدا، وهي أن علينا أن نسعى لنيل الأهداف التي نالتْها جماعةُ النبي ﷺ أو سعتْ لذلك، فهم قد ضحَّوا بالمال والنفس والوقت باستمرار، وظلوا يؤدون حقوق الله خشية منه، وظلوا يخافونه ويدْعونه، فلم يكونوا يفتخرون بأي تضحية بل كانوا يدعون الله أن يتقبلها منهم. ورفعوا معايير عبادتهم بحيث أحيَوا لياليهم عابدين ولم يغفلوا عن ذكر الله رغم اشتغالهم في التجارة وكسب العيش. فهذا هو الهدف الذي يجب أن يسعى لتحقيقه كلُ واحد منا. وعن هذا الهدف قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم إنكم إذا حققتموه فقد حققتم الهدف من خلقكم، لأن الهدف من خلْق الإنسان هو عبادة الله. فحين نبني المساجد أو نشتري أرضا للعبادة الجماعية فينبغي أن يكون الهدف من وراء ذلك أن نسعى بانتظام للارتقاء إلى أسمى معايير الهدف من خلقنا. فالأهداف المادية الدنيوية لها حدود معينة، فحين يصعد المرء إلى ارتفاع معين يفرح بأنه نال الهدف أو قد رأى ثماره في الحياة الدنيا، أما عبادة الله وعبوديته فهذا الهدف يكشف سبلا جديدة لقرب الله، ثم سوف ينال المرء جزاء الأعمال التي أنجزها هنا في هذا العالم المادي، في العالم الآخر، حيث يمكن الرقي والتقدم بناء على رحمة الله وأفضاله غير المقطوعة و يستمر ذلك التقدم، ويرث الإنسان إنعامات لم تخطر على قلب بشر. ولقد أحرز صحابة النبي ﷺ أشواط التقدم واضعين هذا الأمر في الحسبان فنالوا خطاب "رضي الله عنهم" المشرِّف.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إنه يريد أن يرى أبناء جماعته يقطعون أشواط التقدم مثلهم، بحيث ينالون الهدف من خلقهم ثم يرتفعون درجاتٍ باستمرار، ويرثون نعم الله سبحانه وتعالى باستمرار. فقال: ينبغي أن تضم جماعتي أناسا يُعَدّون شاهدين على عظمة القرآن الكريم والنبي ﷺ.

هنا ينشأ السؤال هل ستتحقق عظمة القرآن الكريم الذي هو كتاب الله الكامل والأخير بشهادتنا؟ وهل تحقُّق عظمة النبي ﷺ الذي هو أحب إنسان إلى الله وخاتم الأنبياء يتوقف على أعمالنا نحن؟ كلا. وإنما المراد من قول المسيح الموعود عليه السلام أنه ينبغي أن يحدث في أعمالنا انقلابٌ بالعمل بتعليم القرآن الكريم والتأسي بأسوة النبي ﷺ، حتى يقول العالم إن هؤلاء الناس أحدثوا انقلابا في حياتهم نتيجة عملهم بتعليم القرآن الكريم الجميل واتباعهم سنة النبي ﷺ. وهؤلاء يؤدُّون حق عبادة الله بنيلهم أرفع معايير العبادة كما يؤدون حقوق العباد أيضا بالتحلى بجميع الأخلاق النبيلة.

فالتقرير الذي رُفع إلي يفيد أن محاميا يابانيا غير مسلم قد قدم المساعدة لإزالة العقبات التي اعترضت شراء هذا المكان وبناء المسجد الذي سمي "بيت الأحد" وهو قيد البناء. وذلك تقديرا لخدمات الجماعة التي قدمتْها لأداء

حقوق العباد أثناء تسونامي والزلازل المختلفة التي هزت اليابان. فلهذه الخدمات أهمية كبيرة في نظر هذا المحامي، وقال إن للجماعة مننا كثيرة على أرض اليابان، وتقديرا لها سأقدم للجماعة العون مجانا.

باختصار إذا كانت الجماعة قد أحرزت بعض الخدمات فليس منًّا على أحد وإنما أدَّتْ واجبها، وعلى أبناء الجماعة أن يقدموا كل مساعدة ممكنة لكل من وجدوه في مشكلة في العالم. أما هذا المحامي فعلى كل حال قد أبدى أسمى الأخلاق، وشكر خدمة بسيطة للجماعة وتقرَّب إليها. فلن ننقطع عن مهمة أداء حقوق العباد أبدا، سواء أفادنا أحد أم لا. عندما سنخبر هؤلاء أننا نقوم بهذه الخدمات عملا بتعليم القرآن الكريم حصرا وتأسيا بأسوة النبي ﷺ الذي أمرنا بخدمة الخلق فسوف يتوسع نطاق التعرف إلى الجماعة أكثر، وسيتقدم أمثال هذا المحامي الذين يقدِّرون أعمال الجماعة، ويتبين عليهم التعليمُ الحقيقي للإسلام، ويتعرف الناس إلى الإسلام أكثر ويُقرون بعظمة تعليم الإسلام. وبذلك ستظهر آفاق جديدة لتبليغ الآخرين. لقد بقيت بعض المتطلبات القانونية في تحول هذه البناية إلى مسجد "بيت الأحد"، الذي سيزداد به التعريف بالجماعة. ويتسنى لنا أن نعرِّف الناس بتعليم القرآن الكريم أكثر، فكما كانت لدى المسيح الموعود عليه السلام رغبةٌ وقال إن هؤلاء يرْغبون في الإسلام لأنهم سليمو الطبع، لذا يجب أن تبذل المساعي لتعريفهم بالإسلام. ولذلك قال عليه السلام: يجب أن يؤلَّف كتاب عن تعريف الإسلام باللغة اليابانية. فالجماعة تعمل على هذا أيضا.

فنظرا لكل هذه الأمور عليكم أنتم المقيمين هنا الذين غالبيتكم من باكستان وهم أحمديون قدامى أن تنظروا إلى حالاتكم العملية إذ سوف ينظر الناس إليكم أكثر من ذي قبل، فعندما ستنشرون الدعوة وتوصلون إليهم رسالة الإسلام فسوف ينظرون إلى أعمالكم بنظرة فاحصة؟ فهم لن ينظروا إلى التضحيات التي قدمتموها لبناء هذا المسجد بل سوف ينظرون إلى أعمالكم، وكم علاقتكم بالله حية. وأي انقلاب يمكن أن يحدث في حياتهم إثر الانضمام إلى جماعتكم. فمن ناحية التقدم المادي قد سبقوكم كثيرا، كما أن أخلاقهم الظاهرة أيضا سامية جدا، وإذا كنا نستطيع أن نقدم لهم شيئا جديدا فهو كيف يمكن أن ينشئوا علاقتهم بالله سبحانه وتعالى؟ إنما نستطيع أن نعلِّمهم أن الدين الحي الآن هو الإسلام حصرا، نستطيع أن نخبرهم كيف يمكن أداء حق عبادة الله، ويمكن أن نخبرهم كيف يجيب الله سبحانه وتعالى الدعاء، ونستطيع أن نخبرهم كيف يكلِّم الله سبحانه وتعالى الإنسانَ؟ لكن كل هذا وذاك يتطلب منا محاسبة أنفسنا، وتقوية علاقتنا بالله سبحانه وتعالى، والمحافظة على الصلوات، وأداء حق العبادة، إذ يجب أن تعيشوا بحب ومودة، وتتحلوا بأخلاق أسمى من أخلاق الشعب الياباني، إنهم يتحلون بالأخلاق المادية كما قلت، فهي رفيعة عندهم، إذ هم يتمتعون بمواساة إنسانية كما يعملون بتعليم "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان " الإسلامي. ولذلك قال المسيح الموعود عليه السلام إن هؤلاء إذا كانت قد نشأتْ فيهم رغبةٌ في الإسلام فهذا يدل على سعادتهم، ومن ثم إطْلاعهم على التعليم الحقيقي للإسلام ضروري جدا. فيجب استغلال هذه السعادة التي يتمتعون بها، ويجب الاستفادة من الأخلاق التي يتحلون بها. ولتحقيق ذلك لا بد لنا من كشف حسن الإسلام عليهم ولا بد لنا من إظهار علاقة المرء بالله من خلال أعمالنا، ولذلك يجب على كل أحمدي مقيم هنا أن يضع نصب عينيه دوما تعليمَ القرآن الكريم

وأسوةَ النبي ﷺ. فاسعوا لإدراك هذا الموضوع، وهو يتطلب الاطلاع المتجدد على توجيهات المسيح الموعود عليه السلام بهذا الخصوص، فالآن أقدم لكم بعض الأمور منها.

أول ما يجب أن نضعه في الحسبان دوما هو أن الله سيسأل عن العهود التي قطعناها، وفي هذا الزمن قد قطعنا عهد البيعة مع المسيح الموعود عليه السلام فلا يكفي الزعم أنا قد بايعناه وانضممنا إلى جماعته، كما لا يجدر بالقدامى الاكتفاء بتجديد البيعة عند انتخاب الخليفة الجديد، كلا بل يتطلب عهد البيعة منا كثيرا من العمل قد لخصه المسيح الموعود عليه السلام في شروط البيعة العشرة، وملخصها أن الدين سيؤْثَر على الدنيا في كل حال، وأننا سوف نسعى دوما لنقدِّم الدين على الدنيا في كل حال. يقول المسيح الموعود عليه السلام في موضع: ترون أني آخذ من كل مبايع إقرارا أنه سيؤثر الدين على الدنيا، وذلك لأرى لأي مدى يعمل به المبايع. *فقال عليه السلام*: إذا كانت لديكم مهمةٌ دنيوية تبذلون لتحقيقها جهودا جبارة، وأخيرا تنجحون، لكن في العصر الراهن لا تُبذل الجهودُ من أجل الدين، ولا المساعي حتى يكون اللهُ سبحانه وتعالى في الحسبان في كل حين وآن وأن يسعى المرء للاستجابة لأوامر الله والعمل بها. *يقول حضرته عليه السلام*: إنني أحترق وألتاع لأن ينشأ التغير الطاهر في الجماعة، فالصورة التي رسمتُها في قلبي للتغير الطاهر لأبناء جماعتي لم يتحقق بعد. وعندما ألاحظ هذا الوضع، يصدق علي موضوعُ الآية "لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين." *فقال عليه السلام*: لا أحب أن يردد الإنسان بعض الكلمات عند البيعة كالببغاء، فهو لا يفيد، بل هناك حاجة ماسة لتعرفوا ما هي الوسائل والأساليب لتزكية أنفسكم.

لقد قال مبيِّنا الهدف الحقيقي من البيعة: أحدِثوا في نفوسكم تغيرا طاهرا، حتى تكونوا أناسا جديدين تماما، فيتحتم على كل واحد منكم أن يدرك هذا السر ويُحدث في نفسه تغييرا حتى يتمكن من القول إنه أصبح إنسانا آخرا تماما. (*أي لم يعد كما كان*).

فيجب أن ندرك هذا الأمر، فالملاحظ أن المسيح الموعود عليه السلام قد قال هذه الكلمات بحق أولئك الذين كانوا يتمتعون بصحبته، فالجدير بالملاحظة أنه إذا كان مستواهم لم يكن قد ارتقى لما كان يتمناه المسيح الموعود عليه السلام بل كانت هناك نقائص فهذه النقائص قد تزايدت كثيرا في زمننا. لذا يجب أن نبذل الجهود أضعافا مضاعفة مقارنة بهم، وعندها يمكن أن نخفف قلق المسيح الموعود عليه السلام.

فحين قال عليه السلام تكاد نفسي تزهق عند ملاحظة أوضاعكم أنكم لماذا لا تؤمنون. فيكون معنى كلام المسيح الموعود عليه السلام بحق غير الأحمديين أنهم لماذا لا يؤمنون به، أما إذا وُجِّه إلى أفراد الجماعة فيكون معناه أنهم لماذا لا يحصلون على هذه الدرجة التي لا بد لمؤمن أن ينالها. يقول القرآن الكريم عن هؤلاء المؤمنين أن يقولوا: أسلمنا وأطعنا، اندمجنا في نظام الجماعة، وآمنا بأن النبي ﷺ هو خاتم النبين، وآمنا أيضا أن المسيح الموعود الذي تنبأ رسولُ الله ﷺ بمجيئه قد جاء، وقد بايعناه أيضا وانضممنا إلى جماعته، ولكن لمّا ينشأ الإيمان الكامل فيكم. إذًا، هناك عدة شروط للإيمان ولا بد من تحقيقها. فمثلا، المؤمن يحب الله تعالى أكثر من غيره. والمراد من حب الله هو ألا يعلّق المرء أدنى أهمية بالعلاقات الدنيوية أو أيّ شيء آخر في العالم مقابل الله تعالى، والعمل بأوامر الله تعالى. لقد اشترط

الله الأعمال الصالحة بالإيمان في آيات عديدة من القرآن الكريم، أي يجب أن يكسب الإنسان أعمالا حسنة وبحسب المناسبة والمحل، وأن يكسبها واضعا نوال رضا الله تعالى في الحسبان. لقد أمر الله تعالى المؤمنين أن يؤدوا حقوق العبادات، وهذا ضروري طبعا، وإلى جانب ذلك يجب أن يصلحوا بين الناس أيضا، فمن صفات المؤمنين أنهم يصلحون بين الناس بُغية نيل رضا الله تعالى ولا يعيثون الفساد. إن مشوراتهم تكون مبنية على مصالح الناس ولخيرهم وليس للإضرار بهم. إن المؤمنين خير أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. والمؤمنون هم الذين يؤدون حق الأمانات ويوفون بعهودهم ويتشبّثون بالحق والصدق ويلتزمون بالقول السديد لدرجة لا يخرج من لسانهم قول غير سليم قط، وإن اضطروا للإدلاء بالشهادة ضد أقاربهم. إنهم فياضون بعاطفة مواساة بعضهم. انظروا إلى الصحابة، فقد ضربوا أمثلة مثلى للإخلاص بحيث استعدوا للتضحية من أجل إخوانهم بأموالهم وأثاث بيوتهم وعقاراتهم بل كل ما كانوا يملكونه. كذلك من علامات المؤمنين أنهم يحسنون الظن دائما ولا يسيئونه قط ولا يخلقون في قلوبهم البُغض والشحناء ضد بعضهم نتيجة سماعهم الإشاعات المنتشرة هنا وهناك. فلو بدأ كل واحد منكم بالعمل مئة بالمئة بهذه النصيحة وحدها لازدات سرعة تقدم الجماعة هنا كثيرا. ومن علامات المؤمنين أنهم يعاملون زوجاتهم بالحسنى بحسب أمر الله تعالى. فلو بدأ كل واحد من الذين تزوجوا من سيدات يابانيات بالمعاملة الحسنة مع زوجاتهم بحسب أمر القرآن الكريم ستكون معاملتهم سببا للتبليغ إلى عائلة أصهارهم. ثم من علامات المؤمنين أنهم يعفون عن أخطاء الآخرين ويغضون الطرف عنها، ويتواضعون. لقد ذكر سيدنا المسيح الموعود معيار التواضع في بيت شعره ما تعريبه:

"اِحسبوا أنفسكم أدنى مرتبة من الجميع، لعل ذلك يهدي بكم إلى دار وصال الله تعالى". فلو تواضعتم وحسبتم أنفسكم أدنى درجة من غيركم عندها فقط تنالون رضا الله تعالى. فإن كنتم تريدون قرب الله تعالى ووصاله فالتواضع شرط ضروري له. إن الله لا يحب الاستكبار قط.

فليتواضع المسئولون وكذلك أفراد الجماعة أيضا بشكل عام، وعليهم أن يكظموا غيظهم لأن ذلك من علامات المؤمنين، وعليهم أن يوفوا بعهودهم كما قلت من قبل لأن الله تعالى سيسألهم عن العهود. نحن الذين بايعنا المسيح الموعود في هذا العصر وبذلك قطعنا عهد البيعة على يده يتحتّم علينا أن نفهم هذا الأمر جيدا ونعمل به. وهذا لن يتسنّى ما لم نسع جاهدين لكسب الأعمال الحسنة بكل معنى الكلمة، ونجعل حياتنا تحت أوامر الله تعالى ونحقق الهدف الذي بيّنه المسيح الموعود لتأسيس الجماعة.

فهناك أوامر كثيرة بهذا الخصوص ولكن لا أستطيع أن أخوض في تفاصيلها الآن. على أية حال، ينبغي على كل واحد أن يحاسب نفسه فيما إذا كان يعيش بحسب الأوامر المذكورة في القرآن الكريم أم لا؟ وهل يحقق بعد انضمامه إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية ما توقّعه منا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام؟ وهل تهدف أعماله كلها إلى نيل رضا الله تعالى؟ لقد قرأتُ قبل قليل بيتا من شعر المسيح الموعود عليه السلام: احسِبوا أنفسكم أدنى درجة من كل

شخص.. لو عملنا بهذا المبدأ عندها فقط سوف نتعلّم العفو عن الآخرين، ونجتنب سوء الظن وسيكون وجودنا مفيدا في مجال تقدم الجماعة.

فهناك حاجة إلى أن يفهم كل واحد منا ألما وقلقا كان يشعر به المسيح الموعود عليه السلام. وهذا ما سيحدو بنا إلى تزكية نفوسنا. فحاوِلوا أن تبحثوا عن محاسن الآخرين بدلا من البحث عن عيوبهم ونقائصهم. يقول المسيح الموعود في موضع آخر:

"ارفعوا الخصومات والنزاعات فيما بينكم لأنه قد حان الأوان أن تعرضوا عن سفاسف الأمور وتنهمكوا في أعمال مهمة وعظيمة. واعلموا أنكم إذا انصرفتم إلى العمل بأوامر الله وسعيتم في نصرة دين الله سوف يرفع الله تعالى العراقيل في سبيلكم وستنجحون. فالمهمة العظيمة التي وُجّهت الأنظار إليها هي أن تسعوا لنشر دين الله.

الفوز الذي يجب أن نسعى لتحقيقه في العصر الراهن هو تحقيق الهدف من بعثة المسيح الموعود عليه السلام، وتقريب العبد إلى الله تعالى وخلق علاقة حية معه سبحانه وتعالى، كذلك الاهتمام بأداء حقوق العباد. ولكن كل هذا لا يمكن تحققه ما لم نسع لنكون مؤمنين كاملين بُغية إيصال تعليم الإسلام الجميل إلى جميع أنحاء العالم.

فأكرر وأقول بأنه من واجب كل أحمدي أن يحاسب نفسه. إن جماعة اليابان قليلة العدد نسبيا، وإذا وُجد فيها البعض ممن يناقض قولهم فعلهم فهذا التناقض سوف يترك تأثيرا سلبيا على بقية أفرادها، وخاصة على المراهقين والصغار وبالتالي يمكن أن يبتعدوا عن الدين. وكذلك اليابانيون المحليون الذين أصبحوا قريبين من الجماعة أيضا يمكن أن يبتعدوا عنها. فالسيدات اليابانيات اللواتي اقتربن من الجماعة نتيجة زواجهن من الأحمديين أو العكس يمكن أن يبتعدن عن الجماعة بسبب تصرفات بعض الناس غير اللائقة. فهذا الأمر خطير ويسبب القلق في الحقيقة. إن أهم مسئولية بهذا الخصوص تقع على رئيس الجماعة والمبشر المسئول أن يلعبا دور الأب ويثابرا في خلق تغيّر طيب في نفسهما. فكما قلت إن هذه المسئولية تقع عليهما قبل غيرهما وسيُسألان عنها. فإذا كان المرء يجهل شيئا أو لا يعرفه حق المعرفة فهذا أمر آخر ولكن إذا كانت لديه معرفة كافية بالأوامر ومع ذلك لا يعمل بها ستكون المؤاخذة أكثر قسوة. كذلك يجب على كل فرد من أفراد الجماعة وعلى جميع المسئولين وأصحاب المناصب أن يحاسبوا أنفسهم ويروا هل يؤدون حق مناصبهم؟ أو يتسببون في بثّ القلاقل في الجماعة بدلا من أداء حقوق المناصب؟ كذلك هناك حاجة أن يحاسب المسئولون في المنظمات الفرعية أيضا أنفسهم، فكل واحد سيُسأل عن أماناته وعهوده إلى أيّ مدى أدوا حقها.

يجب أن تُعقد اجتماعات الجماعة المحلية في اللغة اليابانية لأنه قد وصلتني الشكاوي بهذا الخصوص أيضا بأن الإخوة المحليين الذين يشتركون في مثل هذه الاجتماعات لا يفقهون ماذا يجري فيها، أما الذين لا يفهمون اليابانية جيدا يجب أن تُترجم لهم وقائع الاجتماعات إلى اللغة الأردية وليس العكس. عليكم أن تدمجوا الأحمديين المحليين في نظام الجماعة وبرامجها أكثر فأكثر وتحثوهم ليخطبوا في الاجتماعات وتشرحوا لهم نظام الجماعة وتستخدموهم في أمور مختلفة.

كما قلتُ قبل قليل بأنه سيُبنى مسجد الجماعة هنا قريبا بإذن الله وبذلك ستُفتح آفاق جدية لإبلاغ الدعوة. فمن الواجب أن يكون هناك أحمدي قديم ذو إلمام جيد بمعتقدات الجماعة موجودا دائما لإرشاد كل من يأتي إلى الجماعة سالكا هذه الطرق أو باحثا عنها. وكما قلت من قبل هذا لا يمكن تحقيقه ما لم تكن للإنسان علاقة حية مع الله تعالى وما لم يؤد حق عبادة الله الأحد الذي يُبنى هذا المسجد باسمه ولوجهه، وما لم يعرف المرء ذلك الإله الأحد الغني الذي ليست له علاقة قرابة جسدية مع أحد بل الأكرم عنده هو أتقاكم والذي يؤدي حقوق العبادة ويكسب الأعمال الحسنة والذي يخضع أمام الله تعالى دائما لإرشاد خلق الله وإخضاعهم على عتبات الله تعالى. والذي يعيش حياة ينطبق عليها قول الله تعالى: "رحماء بينهم" فعلى كل أحمدي أن يتذكر جيدا أن هذه المسئولية لا تقع على أصحاب المناصب فقط بل تقع على كل فرد من أفراد الجماعة رجالا ونساء وشبابا وشيوخا. فلا يجوز لأحد أن يتوجه إلى البحث عن أخطاء المسئولين فقط بل عليهم أن يحاسبوا أنفسهم ويوطدوا علاقتهم مع الله تعالى وبذلك يصبحوا من عباد الرحمن حقيقة ويجهّزوا أنفسهم لأداء حقوق هذا المسجد الذي سوف تنالونه قريبا بإذن الله. فاسعوا جاهدين لتنال تضحياتكم قبولا عند الله، والمعلوم أن هذا لن يحصل إلا بالعمل بأوامر الله تعالى وبفضله فقط ولا يتسنى بمساعي الإنسان قط. فهناك حاجة لتُكثروا من الدعاء لهذا الغرض وتسألوا الله تعالى فضله ورحمته وتتواضعوا لله. فكما قلت في البداية سوف أذكر لكم الآن بعض التفاصيل عن هذا المسجد بحسب التقرير الذي قدِّم لي. فقد اشترت الجماعة مركزها السابق في عام ١٩٨١م وكان منزلا صغيرا ولا أرى حاجة لبيان تفاصيله. أما مساحة المسجد: "بيت الأحد"، فتقارب ثلاثة آلاف متر مربع، وستين بالمئة منه مسقوفة، وفيه قاعة للصلاة تسع لخمس مئة مصلٍ وغرف للسكن، وثمنه ٨٠٠٠٠٠ دولار تقريبا مع النفقات الجانبية الأخرى. عندما وجّهتُ الجماعة المحلية إلى شراء مركز جديد قدّم أفرادها تضحيات مالية واشتروا هذه القطعة من الأرض. جماعتنا في اليابان قليلة العدد ولكنها قدمت تضحيات مالية ملحوظة وقد تبرع بعض أعضائها بمبالغ كبيرة، فقد دفع الصغار مصاريف جيوبهم وقدّمت السيدات حليّهن وبعضهم باعوا بيوتهم وعقاراتهم في باكستان وتبرعوا في هذا المشروع. وهناك سيدات بعنَ الحلى التذكارية التي أعطاهن إياها آباؤهن والكبار في العائلة وقدّمن ثمنها في مشروع بناء المسجد. فباختصار، تسابق الإخوة في التبرع في هذا المشروع المبارك. ندعو الله تعالى أن يتقبل تضحياتهم جميعا ويبارك في أموالهم ونفوسهم بركات لا تنقطع أبدا. إن عملية تسجيل المسجد في الدوائر الرسمية في مراحلها الأخيرة، ولو تمت إجراءت التسجيل من قبل لكان بالإمكان أن نصلي هذه الجمعة في ذلك المسجد. ونأمل من الله تعالى أن تتم الإجراءات كلها سريعا وبسهولة. ولو تقاضى المحامي الياباني الذي يتابع عملية التسجيل أجرته بهذا الشأن لبلغت عشرين ألف دولار على أقل تقدير ولكنه لم يطلبها، وهذا لطف كبير منه، فجزاه الله خير الجزاء. يتبين من التقرير أن السعي الذي قمتم به بشأن المسجد في بضعة أشهر ماضية وحصلتم على قطعة أرض للمسجد لم يكن لأحد أن يحلم بها قبل بضعة أشهر. لا شك أنكم قدّمتم تضحيات عظيمة ولكن الحصول على هذه القطعة من الأرض كان مستحيلا تماما دون فضل من الله تعالى. لقد نصر الله تعالى الجماعة من حيث لا

تحتسب فحصلت على هذه القطعة من الأرض فجأة بفضله تعالى. فهي ثمرة أفضال الله تعالى أكثر من مساعيكم إذ وجدتم قطعة واسعة من الأرض ومناسبة جدا. وأظن أنه لم يكن في حسبان أحدكم قبل بضعة أشهر أن الحصول هذا النوع من الأرض ممكن. فيجب أن تجعلنا هذه الأمور خاشعين لله تعالى أكثر فأكثر. ولكن إلى جانب ذلك أريد القول أيضا أن هذه الأفضال الإلهية التي تنزل على الجماعة في كل أنحاء المعمورة تمثّل ردا على دعاوي معارضي الجماعة التي قاموا بها بأعلى صوتهم – وتمثّل تأييد الله تعالى للجماعة الإسلامية الأحمدية وشهادته الفعلية بحق الجماعة – حين أعلنوا في عهد الخليفة الثاني ﷺ قائلين بأنهم سيدمرون قاديان تدميرا وسيقضون على الجماعة قضاء نهائيا، والعياذ بالله. ففي ذلك الوقت بدأ الخليفة الثاني ﷺ مشروع التحريك الجديد الذي بسببه انتشرت دعوة الجماعة إلى أرجاء المعمورة. فقد قدّم أفراد الجماعة حينها تضحيات مالية فقيدة المثال وبدأت دعوة الأحمدية أي الإسلام الحقيقي تنتشر. لقد أُرسل الدعاة إلى بلاد خارجية وبُنيت المساجد وبدأت مشاريع خدمة البشرية الأخرى بما فيها بناء المستشفيات والمدارس. لا ندري هل بقيت في العالم آثار الذين دعوا لتدمير قاديان ولكن من جانب آخر توجد اليوم فروع الجماعة الإسلامية الأحمدية في أكثر من مئتَى بلد من بلاد العالم. فهناك مساجد تُبنى كل عام ويدخل مئات آلاف الناس في حظيرة الإسلام بواسطة الجماعة الإسلامية الأحمدية.

وقد أنعم الله تعالى على فرع الجماعة في اليابان أيضا بصورة المسجد الذي لم تكن هناك أدنى إمكانية ظاهريا للحصول عليه بهذه السرعة. فيجب أن تخضع رؤوسنا على عتبات الله تعالى أكثر فأكثر بالنظر إلى هذه الإنعامات. وإن أفضل أسلوب لأداء حق الشكر والخضوع أمام الله تعالى هو أن نُحدث في أنفسنا تغيُّرا حسنا ينال القبول عند الله. ندعو الله تعالى أن يوفقنا لذلك.

لا بد من ذكر أفضال الله تعالى التي تنزل على الجماعة بواسطة مشروع تحريك جديد أيضا، إذ إن ذكر نِعم الله تعالى أيضا ضروري. وإنها لمصادفة جميلة أن السنة الجديدة من مشروع تحريك جديد بدأت في أثناء جولتي الحالية، أو قولوا إن شئتم أن السنة السابقة لهذا المشروع انتهت في أيام جولتي الحالية التي شملت أستراليا والشرق الأقصى. وقد شاهدنا في السنة المنصرمة أفضال الله تعالى التي لا تُعدّ ولا تحصى نازلة على الجماعة. وقد شاهدنا في أثناء جولتي هذه أيضا المشاهد من هذا القبيل التي لا يمكن عدّها نتيجةً لمساعينا، وسأذكر تفاصيلها بمناسبة أخرى بإذن الله. وما دامت السنة المالية لمشروع تحريك جديد انتهت الآن فخطر ببالي أن أعلن بداية السنة الجديدة في أثناء جولتي من اليابان. فبهذه المناسبة سوف أذكر لكم بعض الإحصائيات بهذا الخصوص كما تعودنا على بيانها في بداية السنة الجديدة. وبذلك أُعلِن السنةَ الجديدة لمشروع تحريك جديد وهي السنة الثمانين لهذا المشروع. وبحسب التقارير التي وصلتنا إلى الآن – علما أن بعض التقارير لم تصلنا بعد – إن المبلغ الإجمالي الذي جُمع تحت هذا المشروع في السنة المنصرمة يبلغ ٧٨٦٩١٠٠ جنيه أسترليني. وهذا المبلغ يزيد على المبلغ الذي جُمع في العالم الماضي ست مئة وخمسين ألف جنيه على وجه التقريب. وقد تكون هذه الإضافة أكثر من ذلك من حيث العملات المحلية

ولكن لما تراجع سعر العملة في بلاد عديدة مقابل الجنيه الأسترليني لذلك تبدو الزيادة قليلة نسبيا. ولكنها زيادة كبيرة من منطلق العملات المحلية في بلاد كثيرة. إذًا، فقد تبرع الإخوة بتضحيات مالية كبيرة بشكل عام.

إن باكستان لا تزال محافظة على مكانتها الأولى كالمعتاد، أما الدرجة الأولى بعد باكستان فتحتلها جماعة ألمانيا من بين البلاد الخارجية ثم تأتي أميركا ثم بريطانيا ثم كندا، ثم إندونيسيا وأستراليا، ثم هناك بلدان عربيان ثم تأتي غانا وسويسرا. لقد قفزت جماعة ألمانيا قفزة كبيرة بفضل الله تعالى إذ جمعت أكثر من ثلاثة مئة وخمسين ألف يورو في مشروع تحريك جديد مقارنة مع السنة الماضية، وجمعت ١٨٢٠٠٠ دولاد أكثر من جماعة أميركا. أما أميركا فقد جمعت ٧٥٠٠٠ جنيه أكثر من بريطانيا، وجمعت بريطانيا أكثر من جماعة كندا قرابة أربعة مئة ألف جنيه. وهكذا تحتل هذه الفروع من الجماعة مكانتها بالترتيب كما ذكرتها. كلما يزداد مبلغ التبرعات في ألمانيا أتذكّر قول أمير الجماعة هناك وأعضاء الهيئة الإدارية الذي أبدوا قلقهم ذات مرة. وبيان ذلك أنه عندما قلتُ لهم ألا يأخذوا التبرعات من الذين يشتغلون في أماكن تجري فيها الأعمال المحرمة مثل المحلات التي تُباع فيها الخمور أو لحم الخنزير، أبدوا قلقهم وقالوا بأن ذلك سيقلل مبلغ تبرعاتنا. ولكن في السنة الأولى التي أظهروا فيها قلقهم ازدادت تبرعاتهم عدة مئات آلاف من اليوروهات مقارنة مع العام المنصرم ولم تنقص قط. ففي هذه السنة أيضا جمعوا ثلاث مئة وخمسين ألف يورو إضافية في مشروع تحريك جديد. ندعو الله تعالى أن يبارك في أموالهم ونفوسهم. ففيما يتعلق بالتبرع لكل فرد فتحتل أميركا المرتبة الأولى، ثم سويسرا، أستراليا ثم اليابان التي تحتل الدرجة الرابعة من حيث مبلغ التبرع لكل شخص. ثم بريطانيا وثم ألمانيا ثم نرويج ثم فرنسا ثم بلجيكا ثم كندا. أما من حيث قائمة الزيادة من منطلق العملة المحلية فتحتل غانا الدرجة الأولى وتليها ألمانيا ثم أستراليا ثم بريطانيا ثم كندا ثم الهند ثم أميركا.

كنت طلبت من الجماعة أن يضيفوا في عدد المشتركين في هذا المشروع ويركزوا على هذا الجانب بوجه خاص، فقد زاد عدد المشتركين في مشروع تحريك جديد هذا العام كثيرا، فقد انضم إلى هذه القائمة ٢٢٥٠٠٠ متبرعا إضافيا مقارنة مع العام المنصرم وبذلك قد تجاوز عدد المشتركين الإجمالي في هذا المشروع ١١٣٤٠٠٠ متبرع. ومن حيث جمع التبرعات الإجمالية في بلاد أفريقيا تحتل غانا المكانة الأولى وتليها نايجيريا ثم موريشوس ثم بوركينا فاسو، تنزانيه وغامبيا وبينين وسيراليون ثم أوغندا. لقد بذلت جماعة سيراليون جهودا كثيرة في هذا المجال بفضل الله تعالى، ثم تأتي جماعة مالي، ثم بوركينا فاسو ثم غامبيا ثم سينيغال ثم لايبيريا ثم أوغندا وتنزانيا.

إن عدد المشتركين الأحياء في الدفتر الأول لتحريك جديد يبلغ ١٢٦١ متبرعا، أما حسابات الآخرين فجارية أيضا إذ يتبرع أولادهم نيابة عنهم.

ترتيب الجماعات في باكستان من حيث التبرعات في التحريك الجديد هي كما يلي: لاهور تحتل المكانة الأولى ثم تأتي جماعة ربوة ثم كراتشي. وأسماء الجماعات العشرة الأولى في باكستان هي: جماعة إسلام آباد، راولبندي، ملتان، كوئته، شيخوبوره بشاور، حيدر آباد، بهاولنغر أوكاره، نوابشاه. أما على مستوى المحافظات فالترتيب هو.

سيالكوت، سرجودها، عمر كوت رقم٣، غوجرانواله، غجرات، بدين، نارووال، سانغرهـ،ننكانه صاحب. رحيم يار خان وتوبه تيك سنغ.

وترتيب الجماعة في ألمانيا من حيث جمع المبلغ الإجمالي هو. جماعة نويس تحتل الدرجة الأولى ثم رود مارك، ثم كولون، هائيدل برغ، كوبلز، درائي ايش، مهدي آباد، وائين غاردن. ويزن باد، ندا. أما على مستوى المحافظات فهي: هامبورغ، فرانكفورت، غيراس غيراو، ويزبادن، مور فلدن، وال درافت، اوفن باخ، من هائيم، ريد شتد، وديسن.

إن ترتيب الجماعات في أميركا من حيث جمع التبرعات هي: لوس أنجلوس. اِن ليند ايمبائر، سيلكون فالي، ديترويت. هيرس بورغ، لوس أنجلوس ايست، كولمبس، سياتل، لوس أنجلوس ويست، سلور سكرين، وفيون أيكس. والترتيب في جماعات بريطانيا كما يلي: جماعة مسجد فضل، ويست هِل، نيو مولدن، ووستر بارك، إنر بارك، برمنغام ستنرل، مسجد ويست، بيت الفتوح، تهاتن هيتهـ وجيم. أما على مستوى المحافظات في بريطانيا فترتيبها كما يلي: لندن، نارتهـ ايست، مد لينـد ساؤتهـ. وفي جماعة كندا: بيس ويلج، كالغري وان، وينكور، أيدمنتن، درهم، آتوا، سسكاتون، ولائت منستر. وهذه القائمة في جماعات الهند هي: كيروالي، كيراله، كالي كت، كيراله حيدر آباد، آندهرا برديش، كنانور تاؤون، كيراله، ونغا دي كيراله، قاديان بنجاب، كالكوته، بنغال، ياد غِير، كرناتك، شنائي، تامل نادو، موتهو دم. إن الجماعة في منطقة كيراله نشيطة جدا بفضل الله تعالى. أما المحافظات العشرة الأولى في الهند فترتيبها: كيراله، آندهرا برديش، جامون كشمير، كرناتك، بنغال، أريسه، بنجاب، يو بي، مهاراشترا، دلهي.

هناك أحداث كثيرة تتعلق بالتبرعات المالية حدثت في بلاد أفريقيا وفي الهند أيضا إضافة إلى بلاد أخرى وهي غير عادية بكل المعايير ولكن لا أستطيع أن أخوض في تفاصيلها لضيق الوقت، وسأسردها عليكم بمناسبة أخرى بإذن الله. لقد كتبت جماعة كبابير بأنهم عندما علموا أن سنة جديدية لمشروع التحريك الجديد سوف تُعلن من اليابان قدموا تضحية مالية في هذا المشروع ضعف ما سبق. جماعة كبابير هي أكبر جماعة في البلاد العربية، وضاعفوا تضحيتهم المالية هذه السنة مقارنة بالعام الماضي، وقد بلغت تضحيتهم الإجمالية عشرين ألف جنيه أسترليني. ندعو الله تعالى أن يبارك في جميع المتبرعين الذين قدموا تضحياتهم في هذا المشروع بأية طريقة، ويبارك في أموالهم ونفوسهم ويزيدهم إيمانا وإيقانا وأن تكون تضحياتهم خالصة لله ويتقبلها منهم دائما، آمين.